خطبة بعنوان: شكر الله على نعمة نجاح حج هذا العام

١٧-١٢-١٤٤٦هـ – أسامة علي الأهدل

الخطبة الأولى :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أمَّا بعد عباد الله: فأُوصِيكم ونفسي بتقوَى الله:أما بعد : فإن مقامات العبودية الشكر لله تعالى، قال تعالى: (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)، وقال سبحانه: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)، فشكر النعم من أسباب بقائها ونمائها، ومن شكر النعم التحدث بها والتذكير بها ليثنى بها على الله تعالى ويشكر عليها. وإن مما أنعم الله تعالى على عباده أن وفق المسلمين لأداء فريضة الحج، ومن عليهم بالراحة والطمأنينة والسلامة من الأمراض والآفات والأوبئة التي يتضررون بها في أبدانهم، وتعكر عليهم صفو حجهم، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما يحب ربنا ويرضى. وإن من النعم العظيمة التي أنعم الله بها كذلك في هذا العام عام ستة وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية، ما تحقق من نجاح باهر في تنظيم هذا الحج في جميع المرافق الخدمية فكانت على مستوى عال من الكفاءة ، وكل ذلك لم يكن ليتحقق لولا فضل الله علينا وعلى الناس ، ثم برعاية هذه الدولة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان. حيث أمنت سبل الحج وهيئت للمسلمين أماكن الشعائر ليؤدي المسلمون مناسكهم بكل راحة وطمأنينة وأمن وأمان ، فاللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ، ونسأل الله أن يجزي ولاة أمورنا خيرا

ويمكن لهم ويزيدنا وإياهم توفيقا وهداية ويعز بهم الدين. أيها المسلمون إن من يستقريء التاريخ وشهادات المعاصرين للعصور السابقة ليجد أن المسلمين لم يكونوا يأمنون على أنفسهم قبل هذه الدولة السعودية لا على أنفسهم ولا على قوافلهم ولا على أموالهم فهم في الطريق في خوف وفي الحج في خوف وعند الرجوع إلى بلدانهم في خوف، وَلَقَدْ كَانَ يُقَالُ لِمَنْ يَذْهَبُ لِلْحَجِّ قَبْلَ الْحُكْمِ السُّعُودِيِّ: «الذَّاهِبُ لِلْحَجِّ مَفْقُودٌ، وَالْعَائِدُ مَوْلُودٌ»، وكانت الدول قبل هذه الدولة لا ترعى لمسلم حرمة ولا لحاج حرمة ولا لبيت الله حرمة – إلا من رحم الله – فلقي المسلمون منهم بلاء عظيما وترك كثير من المسلمين حج بيت الله الحرام خوفا على أنفسهم من اللصوص وقطاع الطريق ومن الحكومات الجائرة التي تسلطت على المسلمين حتى أتى الله بهذه الدولة السعودية ومكن لها في الجزيرة فحفظت الدين وحكّمت الشريعة وأقامت الحدود ونصرت الإسلام والمسلمين وبنت هذه التوسعة الضخمة للحرمين الشريفين فصارت أضخم توسعة لهما عبر القرون ، وخدمت الحجاج وأمنت لهم السبل وبذلت الغالي والنفيس في سبيل أداء المسلمين عباداتهم بكل يسر وطمأنينة ، فضلا عن حمايتها للتوحيد ومنعها للبدع في الدين والخرافات والجهل، فعلمت الناس العقيدة الصافية على منهج السلف الصالح، ونشرت منهج الوسطية والاعتدال في الدين ، وهيأت للحجاج والمعتمرين والزوار وزارة للشؤون الإسلامية وفرت للحجاج من يعلمهم أحكام دينهم ويعلمهم أحكام مناسكهم ، وتظافرت جهود الوزارات في كل مرافق الدولة أمنية وصحية وخدمية وشؤون دينية وغيرها، فقامت الدولة بجميع مؤسساتها كل في مجال عمله تنظيما ومراقبة ومتابعة وخدمات في كل المجالات حتى تكامل هذا الحج بفضل الله وتطورت الخدمات عاما بعد عام حتى بلغت أوجها هذا العام، حيث وضعت الخطط التي تكفل لحجاج بيت الله وزواره

الأمن والطمأنينة وتوفير كل ما يحتاجونه ليتفرغوا لعبادة ربهم وأداء مناسكهم وهم في راحة وطمأنينة ، وهذه والله نعمة وأي نعمة ، ينبغي على أهل الإسلام جميعا أن يشكروا ربهم عليها ، ويشكروا من كان السبب فيها وهي هذه الدولة المباركة التي قامت بهذه الجهود الكبيرة ابتغاء ما عند الله من الأجر والمثوبة وخدمة لضيوف الرحمن . فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس). فاللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا أن تبارك في هذه الجهود وأن تجزي ولاة أمورنا خيرا على ما قاموا ويقومون به من خدمة للدين وللإسلام والمسلمين وأن تزيدهم عزا وتمكينا وأن تكفينا وتكفيهم شر كل ذي شر إنك يا ربنا سميع الدعاء ، وأستغفر الله وأتوب إليه من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد وعلى بلأه وصحبه أجمعين أما بعد: فاتقوا الله تعالى أيها المؤمنون حق التقوى، عباد الله ، وإننا إذ نشكر الله تعالى على نعمة تمام الحج ، لنشيد بما ظهر في موسم حج هذا العام من التزام ضيوف الرحمن باستخراج التصاريح النظامية للحج وتقيدهم بالأنظمة والتعليمات التي وضعها ولاة الأمور ، طاعة منهم لله تعالى ثم طاعة لولاة الأمور ، امتثالاً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ). مما ظهر أثر ذلك ورأيناه في هذا العام من الآثار الحميدة على سلامة صحتهم وأرواحهم وسلامتهم من الأمراض المعدية ، وراحتهم وسلاسة تنقلهم بين المشاعر وأدائهم النسك بطمأنينة ويسر ، فجزى الله خيرا كل من أعان على هذا التنظيم والتزم بالتعليمات . وتقبل

الله منا ومن حجاج بيته الحرام وأرجعهم إلى ديارهم سالمين غانمين مغفورا لهم ذنبهم مشكورا لهم سعيهم وعملهم وثبتنا الله وإياهم على دينه وختم لنا ولهم بعفوه ورضوانه إنه سميع قريب مجيب الدعاء. عباد الله إلا إن ربكم أمركم بالصلاة والسلام على نبيكم، فقال عز من قائل عليما : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)، اللهم صل وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين. اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين. اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا. اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك. اللهُمَّ وَفِّق إمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلَامَ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِين. اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُهُ وتَرْضَاه.اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين. اللهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيعِ سَخَطِك. عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.